

## السماء الخضراء



### إيمان الهاشمي

قد تكون السعادة ألا تتذكر الجميع وألا يتذكرك أحد، كأن تكون منسياً وبعيداً عن كل أحد، فتهرب من هول (الشر) حين تتحاشى التواصل مع حرف الباء المضاف إلى (البشر)؛ حيث إن الراحة ليست مكاناً نأوي إليه، وإنما مجرد ذاكرة نستهلكها، ونستلذ برواية تفاصيلها، لنسترجع بؤرة لحظات الفرح في أي وقت، بعيداً عن الحقد والحسد والكره والمقت، باختصار الحياة مجرد (بطاقة) نحن مضمونها وعنوانها، ولذا يجب أن نعيشها (بطاقة) لكن لا داعي لأن تكون السلبية سلوانها! أمّا أولئك الذين قرروا غير ذلك؛ وعشقوا السلبيات والأحقاد والمهالك، ماذا تفعلون هُنا؟! هيا عودوا إلى كرتكم (الأرضية... (إن وجدت

فرانز شوبرت) الملحن النمساوي العظيم، ملك البعثرة والتشتيت وملك التنسيق والتنظيم، الحانق الثائر والصبور الكظيم، كل ما فيه مُتناقضٌ بشكلٍ غير طبيعي، ومتوافقٌ مع تناقضه بشكلٍ طبيعي! فلا شيء مميز في حياته، وإن كان هو التميّز بحد ذاته! موارده بسيطة وعبقريته معقدة، ظروفه قاسية وألحانه رقيقة، خطواته خجولة وموسيقاه واثقة، أفكاره صحيّة وصحته مُبدّدة، أحلامه طويلة وعمره قصير، تماماً كتاريخ ميلاده في 31 يناير الذي حدّد ميعاد وفاته

بعد سنواته الـ31، ليولد في الأشهر الأولى من السنة ويتوفى في الأخيرة منها! عُرف بالمُلحن الكبير، ولُقّب بالفِطْر الصغير، نسبةً إلى قصر قامته وهيئة جسده، رغم طول مقاماته وانعدام حسده، كان رومانسي جداً ولم يتزوج أبداً، جاء من الطبقة الفقيرة الكادحة، واحتك بالطبقة الغنية الناجحة، لكنه لم يفلح بعلاقاته ولا حتى بصداقاته، مع أنهم أقاموا حفلات (شوبرتياد) اشتقاقاً من اسمه، وربما شقاقاً على اسمه! وهكذا أَلْف أكثر من ألف مقطوعة موسيقية كاملة، ثم ترك بلا سبب تلك السيمفونية ناقصة

أثناء مرضه أصابه ضربٌ من الجنون أو ربما شيء من الوسواس القهري، تماماً كالسماء الخضراء أو المحيط الزهري! فقد ظن أنه قد مات ثم دُفِن حياً، ولذلك طلب دفنه قُرب بيتهوفن ميتاً، حيث توفي «فرانز» بعد وفاة «بيتهوفن» بعام واحد فقط! وذات مرة كتب (شوبرت) إلى صديقه: هل لك أن تتصور شخصاً صحته معرضة للانهايار باستمرار؟ أن تتصور شخصاً تحطمت أكثر آماله بريقاً؟ شخصاً يجد في الحب والصداقة منابع الحزن والمرار؟ شخصاً يوشك إلهامه على النضوب؟ شخصاً يقف إحساسه بالجمال على حافة الموت؟ أليس هذا كائناً شقيماً تعيساً.... ومبتسماً



فرانز شوبرت

الجنسية: نمساوي

الاسم: فرانز شوبرت

التاريخ:

سنة 31 1828 – 1797

Serenade: من أعماله

النشاط: موسيقي

